
رسالة بعنوان
لماذا القرآن المحفوظ؟
جمع وترتيب
شريف صلاح مراد
المجاز بالقراءات العشر الصغرى

رسالة بعنوان



جمع وترتيب

شريف صلاح مراد

المجاز بالقراءات العشر الصغرى



- اسم الكتاب: رسالة بعنوان لماذا نحفظ القرآن
- المؤلف: شريف صلاح مراد
- الطبعة الأولى لدار عين للنشر والتوزيع - القاهرة
- تصميم الغلاف: هاني خليل
- التصميم الداخلي والتجهيز الفني:



01019604513
3ynleli3lam



إلى والدي ووالدتي..

إلى كل مشايخي..

إلى كل من علمني حرفًا..

جزاكم الله عني خيراً..

وجمعنا في الدنيا على طاعته، وفي الآخرة في جنته ودار كرامته..

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (٣٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [فاطر ٣٢ - ٣٣].

الحمدُ لِلَّهِ ربِّ العالمين، وصَلَّى اللهُ وسَلَّم على نبيِّنا مُحمَّدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بَعد..

لِمثلِ هذا الفضلِ يُشَمِّرُ المجتهدون

لِمثلِ هذا فليعمَلِ العامِلون

كُلُّ فَوزٍ تنتهي لَذَتُهُ، إلا الفَوزَ بدار الخُلد، وأحلى نعيمُها أن تكون من أهلِ اللهِ المصطَفَين الأخيار، الذينَ مَنَّ اللهُ عليهم بِحمْلِ كتابِه، والعمل به، فأعظِم بِهِ شَرفًا؛ فهو ظِلٌّ يُستَظَلُّ به حين تَشتَدُّ الكروب، وهو شافعٌ لكَ عندَ علامِ الغيوب، وهو أنيسٌ لك حينَ يترُكُكَ القريبُ والبعيد.

وهذه رِسالةٌ أردتُّ أن أجمع فيها بعض أحاديث النبي ﷺ عن فضل من ينشغِلُ بالقُرآن

الكريم؛ لِتكون زادًا وشُحنَةً إيمانية؛ ليعرف الطالب مكانَتَهُ عندَ الله ﷻ، وذكرتُ بعضًا مَمَّا جاء عن أخبار القُرَّاء وحالهم مع القُرآن.

لعلَّ الله أن ينفع بهذا الجهد، ويرفع به الهِمم..

وصَلَّى الله على سيدنا محمَّدٍ وعَلَى آلهِ وصحبه

كتبه الفقيرُ إلى عفوِ رَبِّه

شريف صلاح

أهلُ القرآنِ هُم أهلُ اللهِ وخاصّتُه

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنْ النَّاسِ.. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ**). [حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع: ٢١٦٥].

القُرآنُ يَشفَعُ لِصاحِبِه

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ**). [صحيح مسلم].

صاحب القُرآن يَرتقي في درجات الجنة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (**يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا**) [صحيح الجامع: ٨١٢٢].

إكرامُ حامل القُرآن من إجلال الله

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (**إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ**) [رواه أبو داود].

التِّجارَةُ الرَّابِحَة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

(تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ، قَالَ: ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ؛ فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ، يُظِلَّانِ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ غَيَايَتَانِ، أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ، فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ، وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يَقُومُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا، فَيَقُولَانِ: بِمَ كُسِينَا هَذِهِ؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجَةِ الْجَنَّةِ وَغُرَفِهَا، فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ، هَذًّا كَانَ أَوْ تَرْتِيلاً).

[روى ابن ماجه طرفًا منه، ورواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح].

مُضاعَفَةُ ثَوابِ قِراءَةِ الحَرفِ الوَاحِدِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: " الم " حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ). [رواه الترمذي وصححه الألباني].

القُرآنُ يَرفعُ صَاحِبَهُ

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: (**إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**). [رواه مسلم].

صَاحِبُ القُرآنِ يَلبَسُ تاجَ الكَرامَةِ يَومَ القِيامَةِ

ورد من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (**يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَارَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَارَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَارَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَتُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً**). [رواه الترمذي].

دُعاءُ النَّبيِّ ﷺ لِتُلاَّءِ القُرآنِ

عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ قَبْرًا لَيْلًا، فَأُسْرِجَ لَهُ سِرَاجٌ، فَأَخَذَهُ مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ، وَقَالَ: (**رَحِمَكَ اللَّهُ، إِنْ كُنْتَ لَأَوَّاهًا تَلَّاءً لِلْقُرْآنِ**) وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا.

وَفِي الْبَاب عَنْ جَابِرٍ وَيَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ، وَهُوَ أَخُو زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَكْبَرُ مِنْهُ، قَالَ أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

فَضلُ الماهِرِ بالقُرآنِ

عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (**الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ،**

وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ). [متفق عليه].

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ). [متفق عليه].

اللهُ تعالى يَستمِعُ لِمَن يَتَغنّى بِالقُرآنِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ). [متفق عليه].

حِفظُ القُرآنِ خَيرٌ مِن مَتاعِ الدُّنيا

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: (أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ) [رواه مسلم].

الانشغالُ بالقُرآنِ لا ينقص الرِّزق

عَنْ أَبِي سَعِـــــيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَقُولُ الرَّبُّ عز وجل: (مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ). [سنن الترمذي].

غِبطَةُ صاحِبِ القُرآنِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُـولُ: (لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ، رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْكِتَـابَ وَقَـامَ بِهِ آنَـاءَ اللَّيْلِ، وَرَجُلٌ أَعْطَـاهُ اللَّهُ مَـالاً فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آنَـاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ). [متفق عليه].

القُرآنُ وِقايَةٌ مِنَ النّارِ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُـودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللهِ، فَتَعَلَّمُـوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، وَنَجَاةٌ لِمَنِ اتَّبَعَهُ، لاَ يَزِيغُ فَيَسْتَعْتِبُ، وَلاَ يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمُ، وَلاَ تَنْقَضِي عَجَـائِبُهُ، وَلاَ يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ، فَاتْلُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلاَوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لاَ أَقُولُ: ﴿الم﴾ وَلَكِنْ بِأَلِفٍ وَلاَمٍ وَمِيمٍ). [المستدرك على الصحيحين للحاكم - كتاب فضائل القرآن - أخبار في فضائل القرآن جملة].

حِفْظُ القُرآنِ كامِلاً سَبيلٌ لِلنَّجاةِ مِنَ النّارِ

إنه فضل عظيم يناله حافظ القرآن الكريم.

فَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(لَوْ أَنَّ الْقُرْآنَ جُعِلَ فِي إِهَابٍ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ مَا احْتَرَقَ).** [رواه أحمد، وحسّنه الألباني في السلسلة الصحيحة].

فَيا سَعَادَةَ من وَعَى هذا الفضل العظيم.

أَنشَدَ بعضُهم يَقولُ:

يَا رَبِّ أَكْرِمْ مَـنْ يَعيـشُ حَيَاتَـهُ ::: لِكِتَابِـكَ الوَضَّـاءِ لا يَتَـوَانـى

يَا مُنْزِلَ الوَحْـيِ الْمُبِيـنِ تَفَضُّـلاً ::: نَدْعُوكَ فَاقْبَلْ يَـا كَرِيـمُ دُعَانـا

اجْعِلْ كِتَابَـكَ بَيْنَنَـا نُـورًا لنـا ::: أَصْلِحْ بِهِ مَـا سَـاءَ مِـنْ دُنْيَانـا

واحْفَظْ بِهِ الأوطانَ واجمعْ شملَنـا ::: فَالشَّمْلُ مُـزَّقَ وَالْهَـوَى أَعْيَانـا

وأنشَدَ آخرٌ يقول:

يَا حَظَّ مَنْ حَفِظَ الْكِتَابَ بِقَلْبِهِ ::: يَا سَعْدَهُ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ

يَلْقَى مِنَ الْمَولَى الْكَرِيمِ وِصَالَهُ ::: وَيَفُوزُ بِالْفِرْدَوْسِ وَالرِّضْوَانِ

هُوَ حَبْلُ رَبِّي لِلْوُجُودِ جَمِيعِهِ ::: جَمَعَ الأُمُورَ وَصَاغَ كُلَّ بَيَانِ

هُوَ قَوْلُ حَقٍّ غَيْرَ ذِي عِوَجٍ أَتَى ::: أَنْعِمْ بِهِ قَدْ جَاءَ مِنْ مَنَّانِ

وَتَكَفَّلَ اللهُ الْحَفِيظُ بِحِفْظِهِ ::: لِيَعِيشَ صَرْحًا كَامِلَ الْبُنْيَانِ

يَا أَيُّهَا الْعَطْشَى تَعَالَوا نَرْتَوِي ::: وَنَعِيشَ أَمْنًا فِي رُبَى الْفُرْقَانِ



كان الإمامُ نافعٌ رحمه الله إذا تكلم تُشَمُّ من فِيهِ رائحة المسك، فقيل له: أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟ قال: ما أَمَسُّ طِيبًا، ولا أَقْرَبُ طِيبًا، ولكني رأيت فيما يرى النائم النبيَّ ﷺ وهو يقرأ في فمي، فمن ذلك الوقت أشمُّ من فمي هذه الرائحة [1].

قال له المسيبي - وهو من تلاميذ الإمام نافع - وسأله: يا نافع، ما أصبحَ وجهك وأحسنَ خلقك، والإمام نافع كان أسود اللون، فقال نافع: وكيف لا أكون كذلك، وقد صافحت النبي ﷺ، وقرأت القرآن عليه في المنام؟! [2].

وقال الإمامُ نافع ابن أبي نعيم: لما غُسِّل الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ بعد وفاته، نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن [3].

كان الإمامُ قالون رحمه الله أصم شديد الصمم، لا يسمع البوق، فإذا قرئ عليه القرآن سمعه، وكان يقرئ القراء، ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة، ويردهم إلى الصواب [4].

١- معرفة القراء الكبار للإمام الذهبي [١ / ٢٤٣]، غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري [٢ / ٣٣٢].
٢- غاية النهاية [٢ / ٣٣٢].
٣- معرفة القراء الكبار للإمام الذهبي [١ / ١٧٦].
٤- سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي [١٠ / ٣٢٦].

جاء في النهاية عن عبد الله بن الحسـن النحاس، عن أحمد بن الحسـن، عن صالح الرازي، وأبي صالح الطاطري قالا: حدثنا محمد بن عمر القصبي، حدثنا عبد الوارث قال: حججت سنةً من السنين مع أبي عمرو البصري، فمررنا ببعض المنازل، فقال: قم بنا.. فمشـيت ، فأقعدني معه عند ميل، وقال لي: لا تبرح حتى أجيئك،وكان منزلاً قفرًا لا ماء فيه، فاحتبس علي ســـــاعة، فاغتممت، فقمت أقتفيه الأثر، فإذا هو في مكان لا ماء فيه، فإذا عين ماء، وهو يتوضأ للصــلاة، فنظر إليَّ، فقال: يا عبد الوارث، اكتم عليَّ ولا تحدث بما رأيت أحدًا، فقلت: نعم يا ســيد القراء، قال عبد الوارث: فوالله ما حدثت به أحدًا حتى مات رحمه الله [1].

قال أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقـرئ: أخبرنا أبو بكـر محمد بن نصرٍ الســـامري، قال: حدثنا سليمان بن جبلة، قال: حدثنا إدريس بن عبد الكريم الحداد، قال: قال خلف بن هشام البزار: قال لي سليم بن عـيسى: قال: دخلت على حمزة، فوجدته يمرغ خده في الأرض ويبكى.

فقلت: أعيذك بالله.

فقال: يا هذا، لماذا اســـتعذت؟! رأيت البارحة في منامي كأن القيامة قد قامت، وقد دعي بقراء القرآن ، فكنت ممن حضر ، فســمعت قائلاً يقول بكلام عذب : لا يدخل علي إلا من عمل

١- غاية النهاية [١ / ٢٩١]، والراوي هو عبدالوارث بن ســعيد بن ذكوان (١٠٢ - ١٨٠ هـ)، راجع الكاشــف [١ / ٦٧٣]، والأعلام للزركشي [٣ / ١٨٧].

بالقرآن، فرجعت القهقرى، فهتف باسمي: أين حمزة بن حبيب الزيات؟

فقلت: لبيك داعي الله.

فبادرني ملك فقال: قُلْ لبيك اللهم، فقلتُ كما قال لي.

فأدخلني دارًا سمعت فيها ضجيج القرآن، فوقفت أرعد، فسمعت قائلاً يقول: لا بأس عليك، ارْقَ واقرأ.

فأدرت وجهي، فإذا أنا بمنبر من در أبيض، وحافتاهُ من ياقوت أصفر، مراقيه من زبرجد أخضر، فقيل لي: ارْقَ واقرأ.

فرقيت، فقيل لي: اقرأ سورة الأنعام، فقرأت، وأنا لا أدري على من أقرأ، حتى بلغت الستين آية ﴿**وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ**﴾.

فقال لي: يا حمزة، ألستُ القاهرَ فوق عبادي؟ (فعلم حمزة رحمه الله أن الذي يكلمه هو الجليل سبحانه وتعالى .

فقلت: بلى.

فقال: صدقت، اقرأ.

فقرأت حتى أتممتها.

ثم قال لي: اقرأ، فقرأت الأعراف، حتى بلغت آخرها، فأومأت بالسجود.

فقال لي: حسبك ما مضى، لا تسجد يا حمزة، من أقرأك هذا القرآن؟

قلت: سليمان.

قال: صدقت، من أقرأ سليمان؟

قلت: يحيى.

قال: صدق يحيى، على من قرأ يحيى؟

قلت: على أبي عبد الرحمن السلمي.

فقال: صدق أبو عبد الرحمن السلمى، من أقرأ أبا عبد الرحمن السلمي؟

قلت: ابن عم نبيك علي بن أبي طالب.

قال: صدق علي، من أقرأ عليًّا؟

قلت: نبيك محمد ﷺ.

قال: فمن أقرأ نبيي محمدًا؟

قلت: جبريل عليه السلام.

قال: فمن أقرأ جبريل؟

فسكتُّ، قال: فقال لي: يا حمزة، قل: أنت.

قال: فقلت: ما أحسن أن أقول: أنت.

قال: قل: أنت.

فقلت: أنت.

فقال: صدقت يا حمزة، وحق القرآن لأكرمن أهل القرآن يا حمزة، سيما إذا عملوا بالقرآن كلامي، وما أحببت أحداً كحبي أهل القرآن، ادْنُ يا حمزة.

فدنوت، فضمخني بالغالية، ثم قال: ليس أفعل بك وحدك، قد فعلت ذلك بنظرائك من فوقك، ومن دونك، ومن أقرأ القرآن كما أقرأت لم يرد به غيري، وما خبأت لك يا حمزة عندي أكثر، فأعلِم أصحابك بمكاني من حبي لأهل القرآن وفعلى بهم، فهم المصطفون الأخيار، يا حمزة وعزتي وجلالي لا أعذب لسانًا تلا القرآن بالنار، ولا قلبًا وعاه، ولا أذنًا سمعته، ولا عينًا نظرته.

فقلت: سبحانك، سبحانك أي رب.

فقال: يا حمزة، أي نظار المصاحف؟

فقلت: يارب أحفاظ هم؟

فقال: لا، ولكن أحفظه لهم حتى يوم القيامة، فإذا لقوني رفعت لهم بكل آية درجة.

ثم قال: أفتلومني أن أبكي وأتمرغ في التراب؟! [١].

قال الإمام محمد ابن الجزرى أخبرني بعض شيوخنا الثقات عن شيوخهم أن الشــــاطبي رحمه الله كان يصلي الصبح بالفاضلية، ثم يجلس للإقراء، فكان الناس يتسابقون إليه، وكان إذا قعد لا يزيد على قوله: من جاء أوَّلاً فليقرأ، ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق، فاتفق في بعض الأيام، أن بعض أصحابه سبق أولاً، فلما استوى الشيخ قاعدًا قال: من جاء ثانيًا فليقرأ، فشرع الثاني في القراءة وبقي الأول لا يدري حاله، وأخذ يتفكر ما وقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أوجب حرمان الشيخ له، ففطن أنه أجنب تلك الليلة، ولشدة حرصه على النَّوْبة نسي ذلك، فلما انتبه الرجل قام فاغتسل، ثم رجع قبل فراغ الثاني، والشيخ قاعد على حاله، وكان ضريرًا، فلما فرغ الثاني قال الشيخ: من جاء أولاً فليقرأ، فقرأ.

وهذا من أحسن ما نعلمه وقع لشيوخ هذه الطائفة [٢].

١- المفردات للإمام الداني، تهذيب الكمال للمزي بسند ابن غلبون المقرئ عن محمد بن نصر السامري، صفة الصفوة لابن الجوزي، وطعن الذهبي في محمد بن نصر، وتابعه ابن حجر العسقلاني.

٢- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري [٢ / ٢٢].

فَتَشَبَّهوا إن لم تكونوا مِثلَهُم

فَتَشَبَّهوا إن لم تكونوا مِثلَهُم

إنَّ التّشَبُّه بالكرام فلاح

إنَّ التّشَبُّه بالكرام فلاح

قال الإمام النَّووي رحمه الله في شرح صحيح مُسلِم: ١/ ٧٩

ورويناعن إبراهيم بن أبي بكر بن عياش أنه (أي إبراهيم) قال: قال لي أبي: إنَّ أباك لم يأتِ فاحشةً قَطُّ، و إنَّه يختم القرآن منذ ثلاثين سنة كلَّ يوم مرَّة.

وروينا عنه أنَّه قال لابنه: يا بني، إيَّاك أن تعصي الله في هذه الغرفة؛ فإنِّي ختمت فيها اثني عشر ألف ختمة.

وروينا عنه أنَّه قال لابنته عند موته وقد بكت: يا بنية لا تبكي، أتخافين أن يعذبني الله، وقد ختمت في هذه الزَّاوية أربعة وعشرين ألف ختمة.

قال سلام بن أبي مطيع: كان قتادة يختم القرآن في سبع، و إذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث، فإذا جاء العشر، ختم كل ليلة.

وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون؛ لكثرتهم، فمنهم: عثمان بن عفان، وتميم الداري، وسعيد بن جبير) [الأذكار للنووي ص ١٠٢].

وقد التزم السلف الختم على سبع اتباعًا لوصية النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ لِي رَسُــولُ اللَّهِ ﷺ: **(اقْرَأْ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ**، قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، **قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي عِشْرِينَ لَيْلَةً**، قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، **قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ).** [متفق عليه].

ولم يختموا في أقل من ثلاث؛ لتنفير النبي ﷺ من ذلك.

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُــولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ).** [رواه الترمذي (٢٩٤٩) وأبو داود (١٣٩٠) وابن ماجه (١٣٤٧) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه].

وهذا هو الذي فهمه الصـــــحابة الأجلاء من الهدي النبوي، وتبعهم على ذلك أئمة العلم والهدى.

فعن عبد الله بن مســـعود رضي الله عنه قال: "اقرءوا القرآن في سبع، ولا تقرءوه في أقل من ثلاث".

[رواه سعيد بن منصور في سننه بإسناد صحيح، كما قاله الحافظ ابن حجر في فتح الباري].

وإنما ورد النهـــي عن قـــراءة القـــرآن في أقل من ثلاث إذا كان مداومة على ذلك، فأما في الأوقات المفضلة كشـهر رمضـان، وخصـوصًا الليالي التي تُطلب فيها ليلة القدر، أو في الأماكن المفضلة، كمكة لمن دخلها من غير أهلها، فيسـتحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن اغتنامًا للزمان والمكان، وهو قول أحمد وإسحاق وغيرهما من الأئمة، وعليه يدل عمل غيرهم كما سـبق ذكره.

[انظر لطائف المعارف: ١٧١].

وصية من ذهب

وصية من ذهب

قال الشنقيطي لابنه:

يا ولدي..

راجع القرآن.. لا تنسه..

أمامك حفل تكريم يوم القيامة..

ليس كاحتفالات الدنيا..

إياك أن تخطئ، وقد قيل لك:

اقرأ وارتق ورتل..

التماسٌ ورجاءٌ

هذا وما كان من توفيق فمن الله، وأما الخطأ والسـهو والنسـيان فمني ومن الشـيطان، والله ورسوله منه براء..

وأرجو من كل أخ ناصح وجد خطأ أو عبارة من الأفضل تعديلها فليراسني..

وصلّى الله على نبيّنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

خادم القرآن الكريم الفقير إلى عفو ربه

شريف صلاح مراد

 01000318707

 sherifsalah8787

 sherifsalah8787@yahoo.com